مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد الخامس والعشرون - المجلد التاسع - التاريخ - تموز 2025 م
doi.org/10.52866/esj.2025.09.25.19

سباق التسلح النووي الهندي والباكستاني والموقف العربي منه (1948 - 2000)

م.د. عمار رشيد جبوري // وزارة التربية - المديرية العامة لتربية بغداد - الرصافة الاولى
ammarrj1972@gmail.com

مستخلص:

كان امتلاك السلاح النووي من قبل الهند ومن ثم باكستان حدثاً سياسياً وعسكرياً هاماً ليس على المستوى الاقليمي للبلدين فحسب، بل على مستوى العالم أجمع، ولاسيما ان امتلاك السلاح النووي اقتصر على الدول العظمى، دائمة العضوية في مجلس الامن الدولي، وان السلاح النووي بين تلك الدول اوجد حالة من التوازن بين القوى الدولية، وتحت سيطرت التوازنات والتفاهمات الدولية.

لّما كانت الهند والباكستان من دول العالم الثالث، فقد مثّل امتلاكهما للسلاح النووي تحدياً كبير لدول العالم الاول، فضلاً عن ان تلك الدولتين كانت في حالة خلاف بينهما حول منطقة كشمير، أذ تمثّل بادعاء كل دولة احقيتها بامتلاكها، مما ادى لحدوث معارك عدة ومناوشات عسكرية، الامر الذي شكل خطراً مازال قائم بينهما.

دعمت (اسرائيل) الهند في مجال تسليحها النووي، ما اوجد تحالف عسكري نووي بينهما، ما دفع الباكستان للبحث عن من يدعمها مالياً لإنتاج سلاح اعتبرته رادع للهند، فوجدت في عمقها الاسلامي السبيل الوحيد لدعمها، ولاسيما وان (اسرائيل) هي من دعمت الهند في امتلاك السلاح النووي لأهداف استراتيجية، وتوسعية يمكن ان تكون على حساب الدول الإسلامية والعربية، بذلك وجد تحالف عربي باكستاني قبالة التحالف الهندي (الاسرائيلي)، وبالتالي اصبح العرب في مواجهة مع الهند واسرائيل وكانت مواجهة يمكن ان تتحول الى مواجهة نووية، مما شكل خطر على الامن العربي والاقليمي.

جاءت دراستنا سباق التسليح النووي الهندي والباكستاني والموقف العربي منه منذ بدأ الصراع بين البلدين من عام 1948 وبدأ السباق التسليحي النووي بينهما الى عام 2000 اذ ان السباق النووي بين البلدين بلغ ذروته، مما اقلق العالم اجمع ومنها البلدان العربية التي عرفت بموقفها الداعم والمساند للبرنامج النووي الباكستاني، وهو ما شكل تحدي للبلاد العربية قبالة الحلف النووي الهندي (الاسرائيلي).

الكلمات المفتاحية: الهند، الباكستان، السلاح النووي ، العرب، (اسرائيل).

The Nuclear Arms Race Between India and Pakistan and the Arab Position on It (1948–2000)

M.D. Ammar Rsheed Jabouri
Ministry of Education - General Directorate of Education, Baghdad, Al-Rusafa Al-Oula
Email: ammarrj1972@gmail.com

Abstract :

The possession of nuclear weapons by India, and subsequently by Pakistan, was a significant political and military event not only on the regional level between the two countries, but also globally–especially since nuclear weapons had been limited to the major powers, the permanent members of the United Nations Security Council. Among those countries, the existence of nuclear weapons created a state of balance between international powers, maintained through global understandings and strategic equilibrium.

Given that both India and Pakistan are considered part of the Third World, their acquisition of nuclear weapons posed a serious challenge to the First World. Furthermore, the fact that the two countries have long-standing disputes–particularly over the Kashmir region, with each claiming rightful ownership–led to several wars and military skirmishes, creating a persistent threat in the region.

Israel supported India in the development of its nuclear capabilities, resulting in a nuclear and military alliance between the two. This prompted Pakistan to seek financial and strategic backing to produce a weapon it viewed as a deterrent to India. Pakistan turned to its Islamic depth for support, especially since Israel's backing of India's nuclear ambition was believed to serve strategic and expansionist goals–possibly at the expense of Muslim and Arab nations. As a result, an Arab-Pakistani alliance emerged in response to the Indo-Israeli nuclear alliance, placing the Arab world in a potential confrontation with both India and Israel–one that could escalate to a nuclear level, thereby threatening Arab and regional security.

This study addresses the nuclear arms race between India and Pakistan and the Arab stance on it, beginning with the outbreak of conflict between the two countries in 1948 and covering the progression of their nuclear arms race up to the year 2000, when the race reached its peak. This escalation raised global concerns, particularly among Arab countries, which had consistently supported Pakistan's nuclear program. This support positioned the Arab states in direct opposition to the Indo-Israeli nuclear alliance.

Key words: Indian, Pakistani, Nuclear Armament, Arab, (Israel).

المقدمة:

امتلكت العديد من دول العالم الثالث (الدول النامية) القدرة على تصنيع وانتاج الاسلحة النووية خلال المدة الماضية، مما شكل تحولاً نوعياً في طبيعة النظام الدولي، انطوى على انعكاسات هامة وخطيرة على مجمل الاوضاع السياسية والاقتصادية والعسكرية، اذ تطلب الوضع الناجم عن انتشار الاسلحة النووية في العالم الثالث الى اعادة ترتيب الاولويات الامنية وتبديل البنية العسكرية لدى كل من الدول التي تمتلك تلك الاسلحة، وتلك التي تفتقر اليها على حد سواء.

افرز الوضع الجديد خلال المدة التي تلت الحرب العالمية الثانية (1939-1945)، ولاسيما خلال الحرب الباردة الى التغيرات هامة في مجموعة واسعة من العلاقات ما بين دول العالم الثالث (الدول النامية) منفردة او لمجموعات دول النصف الشمالي من الكرة الارضية، وبذلك فان وجهة تعدد الاقطاب السياسية العسكرية ستزداد مع انتشار القدرات النووية خارج نطاق الصراعات الراهنة ما بين الغربي والشرق، مما سيؤدي الى تقوية النزعات الاستقلالية لدى دول العالم الثالث، ويتقلص تبعاً لذلك تأثير الدول العظمى على مسيرة الاحداث في العالم.

ان الصراع الدائر حاليا حول الموارد الحيوية وبالأخص النفط سيزداد خطورة مع تزايد المحاذير امام لجوء الدول الكبرى الى البديل العسكري او ممارسة الضغوط الاخرى المباشرة من اجل تامين مصالحها.

كذلك فان امكانية قيام حروب نووية محلية او اقليمية ستزيد من مخاطر تحول الصراعات المحدودة في العالم الثالث الى صراعات شاملة بدخول الدول الكبرى في حلبتها.

من هنا يظهر بوضوح ان اثر التسليح النووي الهندي الباكستاني سوف يمتد اقليمياً ودولياً، وان الجزء الشرقي من الوطن العربي لا يفصله عن جنوب اسيا سوى المحيط الهندي بحراً وايران براً، ولذلك فان الامن القوم العربي سيتأثر حتماً بشكل مباشر او غير مباشر في اي مواجهة نووية في هذه المنطقة خاصة ، فكان على الدول العربية اتخاذ موقف من ذلم السباق والتنافس النووي، ولاسيما وان التعاون العسكري الهندي الصهيوني في تزايد مستمر، لذلك سأحاول في هذا البحث تسليط الضوء على القضايا التالية:

أولاً: التسليح النووي الهندي الباكستاني.

ثانياً: السباق النووي ومعاهدة حظر الانتشار النووي في جنوب اسيا.

ثالثاً: التعاون العسكري الهندي مع الولايات المتحدة الامريكية و(اسرائيل).

رابعاً: انعكاسات التسلح النووي الهندي الباكستاني والموقف العربي منه.

أولاً: التسلح النووي الهندي الباكستاني

أ - التسلح النووي الهندي:

شرعت الهند بتأسيس لجنة الطاقة النووية في الثالث اب عام 1948 بعد استقلالها مباشرة اثر الحرب الهندية الباكستانية الاولى بين عامين (1947-1948) بسبب النزاع على اقليم كشميرالحرة [1]،

(1) كانت باكورة العمليات الهندية العدوانية اغتصابها لإمارة كشمير وضمها بالقوى المسلحة ضد ارادة شعبها المسلم الى الهند، وتمكنت الهند من احتلال ثلثي الولاية في معركة غزوها، ولولا مقاومة القوات النظامية الباكستانية والقوات غير النظامية لاحتلت

وشكل ذلك النزاع الذي لا يزال قائماً لحد الان بداية التفكير لإنشاء البرنامج النووي الهندي تمهيداً لإنتاج الاسلحة النووية، لكي تكون الهند قادرة على ردع باكستان واجبارها على مغادرة كشمير الحرة، واخضاعها للإدارة الهندية، وهكذا تكون معضلة كشمير واستمرار الهند بالسيطرة عليها الدافع الاساسي لذلك البرنامج [1].

حققت الهند هدفها بأنتاج الأسلحة النووية بتعاقدها في العام 1963 مع الولايات المتحدة الامريكية لاستيراد اليورانيوم المكثف لمدة ثلاثين سنة، لاسيما وان الولايات المتحدة الامريكية تمتلك محطة نووية شديدة التطور في منطقة تارابور الصناعية في ولاية ماهاراشترا (Maharashtra) الهندية، ونتيجة لجهود الهند المكثفة في المجال النووي، نجدها منذ عام 1966 لغاية عام 1969 قد قطعت شوطا كبيرا في مجال الابحاث النووية باستخدام اليورانيوم المتوفر لديها، لدرجة يؤمن كفايتها الذاتية في تشغيل مفاعلاتها ومعاملها النووية [2]، لتتمكن الهند في الثامن عشر من ايار عام 1974 من القيام بتفجير قنبلتها النووية الاولى، وكان ذلك التفجير اول اختبار نووي هندي تحت الارض في منطقة بوكران (Pokhran) بالصحراء الواقعة شمال غرب ولاية راجستان (Rajasthan)، وبررت رئيسة وزراء الهند انديرا غاندي (Indira Gandhi) [3] تفجير القنبلة النووية بقولها «**لتعزيز كرامة شعبي**»، وبذلك دخلت الهند النادي النووي بذلك التفجير النووي [4].

ان جهود الهند الحديثة وسعيها في مجال الابحاث النووية وتقوية علاقتها مع الدول النووية اوصلها لهدفها الذي كانت تسعى اليه، وان دل ذلك على شيء فانه يدل على ان التصميم والسعي يوصل لتحقيق الغايات المرجوة.

الهند الامارة كاملة، وهكذا بقيت الثلث الاخير من كشمير باسم كشمير الحرة والتي تخضع حاليا لإدارة باكستانية. للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد مرسي ابو الليل، الهند تاريخها وتقاليدها وجغرافيتها، القاهرة، 1965 ، ص 3.

(1) حيدر جواد جاسم الشافعي و نعيم جاسم محمد، الموقف الأمريكي من البرنامج النووي الباكستاني والعلاقات العسكرية بينهما1977-1974، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية - جامعة بابل، العدد 42 ، شباط 2019، ص1482.

(2) مكتب استعلامات الهند، الهند (1969- 1970)، الكتاب السنوي نيودلهي، مطبعة ابو فاضل، 1971، ص 32.

(3) انديراغاندي (Indira Gandhi): ولدت عام 1976، في الهند ابنت الرئيس الهندي نهرو الذي اعطاها لقب المهاتما غاندي زعيم الحركة الوطنية الهندية وقائد تحرير الهند، مارست السياسة واحتل مناصب سياسية عدة، انتخبت رئيسة للوزراء في عام 1966حتى عام 1977، ثم اعيد انتخابها عام 1980، وتم اغتيالها عام 1984، من قبل حراسها الشخصيين . للمزيد انظر: أسامة إبراهيم، نساء حكمن العالم، مجلة الدبلوماسي، العدد 29، وزارة الخارجية، معهد الدراسات الدبلوماسية، القاهرة، مارس، 2006، ص46؛ نبراس بلاسم كاظم الطائي، انديرا غاندي ودورها في الحياة الأقتصادية والسياسية في الهند 1917 - 1977، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2016.

(4) ولاء عبد الباقر الرويشدي، السياسة الخارجية الهندية، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية- الجامعة المستنصرية، بغداد، 1983، ص92؛ رياض ابراهيم عطية، الانعكاسات الاقليمية على التجارب والنووية في شبة القارة الهندية ،وجهة نظر العراق، مجلة الدفاع، العدد 7، جامعة البكر للدراسات العليا، بغداد، 1999، ص 75.

وتمكنت الهند نتيجة لجهودها المكثفة وخططها النووية، ان معمل البلوتونيوم اصبح في تموز 1983 جاهزا للعمل بشكل كامل، كما يؤشر بالعمل بمفاعل فبتر (FBTR) الضخم الكائن في منطقة كالباكام (Kalpakkam) بولاية تاميل نادو (Kalpa-kkam)، أذ انتج مواد ذرية فاق ما تستهلكه الهند بكثير، واستخدمت المواد المنتجة في صنع السلاح النووي[1].

واقترحت هيئة الطاقة الهندية عام 1984 خطة لبناء (23) محطة طاقة نووية جديدة بكلفت (14) مليار دولار، وبذلك اصبحت الهند اول دولة نووية من دول العالم الثالث (الدول النامية) غير المنحازة[2].

وانتج مصنع المعادن النادرة في منطقة ميسوري (Mysorry) اليورانيوم المخصب في عام 1992، لتتمكن الهند عام 1994 وحسب التقديرات من امتلاك (60) راساً نووياً، وشهد عام 1997 تطوير تقنية الحاسبات الفائقة (سوبر كومبيوتر) على اساس المعالجة المتوازنة التي يمكن استخدامها في صنع وتطوير القنابل النووية، واصدر معهد الدراسات الاستراتيجية القومية في واشنطن عام 1997 تقريراً اثبت وجود مادة البلوتونيوم في المقاتلات الهندية الذي يمكن ان تكون وقودا لحوالي 50 نوعاً من الاسلحة، وكذلك اكد التقرير امتلاك الهند القدرة على تخصيب اليورانيوم كحشوة للقنابل، وذلك ما أكده مركز(بهابها) (BARC) للأبحاث النووية الكائن بالقرب من مدينة بومباي (Bombay) الهندية [3].

اجرت الهند في عام 1998 خمس تجارب نووية في منطقة بوكران، واعلنت تكامل حاجتها من تلك التجارب، كما قامت في نفس العام في مجال الصواريخ القادرة على حمل رؤوس نووية، بتطوير صواريخ قصيرة المدى من طراز (بريثف-1) (Prithvi-I) بمدى 150 كيلو متر، و(بريثفي ـ 2) (II-Prithvi) بمدى (250) كيلومتر، وفي مجال الصواريخ المتوسطة المدى قامت الهند بتجربة صاروخ بالستي (ذاتي الدفع) متوسط المدى من طراز (اجني ـ 1) (Agni-I) بمدى (2500) كيلو متر[4].

وفي نيسان من عام 1999 جربت صاروخ (أجني – 2) (Agni-II) بمدى يزيد عن (2500) كيلو متر [5]، وطورت صواريخ بعيدة المدى، واطلقت صواريخ باليستية متوسطة المدى قادرة على حمل ثلاثة رؤوس نووية [6].

وبحلول عام 2000 اصبحت (23) محطة من محطات الطاقة النووية جاهزة للعمل، كما أرتفع ما تملكه الهند من الرؤوس النووية الى (180) راساً نووياً [7].

---

(1) سعد علي حسين التميمي، ابرز المتغيرات المؤثرة في العلاقات الهندية الباكستانية، نشرة اوراق اسيوية، العدد 9 مركز الدراسات الدولية – جامعة بغداد، 1999، ص 3.

(2) رياض ابراهيم عطية، المصدر السابق، ص 75.

(3) مجلة اخبار، ما وراء الاخبار الصادرة عن وكاله انباء اسيا في ايلول، الردع النووي الهندي الباكستاني تقييم استراتيجي، ترجمة: رواء عبد الرزاق نعمة، مجلة الدفاع، العدد 7، جامعة البكر للدراسات العليا، بغداد، ص262.

(4) سعد علي حسين التميمي، المصدر السابق، ص 7 ؛ نبيل حسيب، الارهاب النووي عبر احتكار التسلح، مجلة قضايا دولية، العدد 245، اسلام اباد، 1994، ص17.

(5) مجلة اخبار، المصدر السابق، ص 267.

(6) سعد علي حسين التميمي، المصدر السابق، ص 4.

(7) نبيل حسيب، المصدر السابق، 17؛ سعد علي حسين التميمي، المصدر السابق، ص3.

ان اعلاه، يدل على ان الهند دخلت الميدان النووي ولم يقتصر دخولها على امور بسيطة، بل بدأت تطور مجالها النووي بالمجالات كافة، وسعت لتصبح من الدول الاولى في المجال النووي، ماشكل عام 2000 تحدي كبير للهند في سباقها النووي مع الباكستان.

ب – التسليح النووي الباكستاني

شكلت باكستان عام 1955 لجنة من علمائها وكلفتها بوضع خطة طاقه نووية شاملة رداً على مشروع الهند وبرامجها النووية، اذ لم يكن امام باكستان سوى خيار واحد كان البحث عن السبل الكفيلة لتحقيق التوازن العسكري التقليدي والنووي مع الهند، ونتيجة للجهود تم انشاء اللجنة الباكستانية للبحث الفضائي والحيوي (سيوباركو) (suparco) عام 1961، وبدأت تلك اللجنة نشاطها عام 1962 بإطلاق صواريخ في المحيط الهندي[1]، وفي نفس العام وبعد عدة اتصالات مع المسؤولين في الولايات المتحدة الامريكية تمكنت الباكستان من الحصول على موافقة الاولى بتزويدها بمفاعل ابحاث صغيرة من نوع الماء الخفيف بقدرة (5) ميغا واط، والذي بدأت باكستان بتشغيله في العام 1965، وفي الوقت نفسه بدأت باكستان بالبحث النووي في مدينة راولنيدي (Rawalpindi)، وتمكنت في العام نفسه من تسجيل مفاعل الابحاث النووية في مدينة باك (paec) بمنطقة اسلام اباد، وفي مجال سعيها النووي تمكنت من الحصول على مفاعل طاقة نووية صغيرة عام 1972 بقدرة انتاج (125) ميكا واط، والذي كان ينتج (55) كيلوغرام من البلوتونيوم اي ما يكفي لانتاج 4 الى 6 قنابل نووية[2].

استمر النشاط النووي الباكستاني حتى تمكنت في العام 1985 من اجراء اختبار ناجح على الية اطلاق قنبلة نووية بواسطة انفجار غير نووي حصلت عليها من الولايات المتحدة الامريكية بطريقه غير معروفه لحد الان، اعقب ذلك انتاجها في العام 1986 يورانيوم عالي التخصيب لصنع قنابل نووية [3].

واستمر السعي والباكستاني، فحصلت في العام 1987 على سبيكة الفولاذ والبريليوم المستخدمين في صناعه جهاز الطرد المركزي ومكونات القنبلة النووية، اعقب ذلك قيامها في العام 1989 باختبار صاروخ (حتف–2) (Hatf-II) الذي حمل شحنة تفجيرية (500) كيلوغرام، ويصل مداها الى(290) كيلومتر، كذلك تمكنت في العام 1990 من امتلاك حاسبات (كمبيوتر) لادارة تقنية اسلحتها النووية[4].

وبعد تمكن باكستان من الحصول على مستلزمات القنبلة النووية، قامت في الثامن والعشرين من ايار عام 1998 من اجراء خمس تجارب نووية، وفي الثلاثين من نفس الشهر اجرت التجربة النووية السادسة، وكررت التجربة لاحقا اذ قامت في نيسان من عام 1999 بإجراء خمس تجارب للصواريخ البالستية التي حملت رؤوساً نووية [5].

اذ قامت الباكستان خلال عام 1999، بمضاعفة جهودها لتطويرصواريخ (حتف–1)(Hatf-I) بمدى (80) كيلومتر، وصاروخ (حتف–2)(Hatf-II) بمدى (290) كيلومتر، و(حتف–3) (Hatf-III)

(1) رياض ابراهيم عطية، المصدر السابق، ص74؛ سعد علي حسين التميمي، المصدر السابق، ص 3.

(2) رياض ابراهيم عطية، المصدر السابق، ص75.

(3) سعد علي حسين التميمي، المصدر السابق، ص 4.

(4) المصدر نفسه، ص4.

(5) المصدر نفسه ص ص 4- 5.

بمدى (300) كيلومتر[1]، وتم تطوير صاروخ متوسط المدى من طراز (غوري-1)(Ghori-1) بمدى (1500) كيلومتر، ثم تطوير صاروخ (غوري-2)(Ghori-2) بمدى (2300) كيلومتر، ثم قبل ذلك قامت الباكستان بتجربة صاروخ (شاهين) (Shaheen Missilm) بمدى(2400) كيلو متر[2].

يتضح ان الباكستان تمكنت من الدخول للبرنامج النووي العالمي، وان يكون لها موقع قدم في هذا البرنامج.

والجدير بالذكر، ان باكستان امتلكت نهاية التسعينات كمية كبيرة من اليورانيوم المخصب مكنها من تصنيع انواع مختلفة من الاسلحة النووية، واستفادت من المساعدات الخارجية التي حصلت عليها لتؤسس برنامجا تكنولوجياً نووياً خاصاً بالصواريخ، واكدت قدرتها على تصنيع الصواريخ محلياً وبمساعدة من الصين وامتلكت العديد من الوسائل من اجل تحسين ونقل الاسلحة النووية، كما اكدت في العام 1999 من امتلاكها لصواريخ (ام-11)(AM-11) بمدى (280) كيلو متر حصلت عليها من الصين[3].

وبذلك كان عام 2000 ذروة ماوصله برنامج التسلح النووي الباكستاني، بعد الجهود الحثيثة التي بذلتها الباكستان للألتحاق بالهند وببرنامجها لتطوير الصواريخ قصيرة المدى، والمتوسطة المدى، بعد احساسها بالخطر في هذا الميدان، خاصة بعد تطوير الهند لصواريخها.

ثانياً: السباق النووي ومعاهدة حظر الانتشار النووي (NPT) عام 1968في جنوب آسيا

قدمت الامم المتحدة عام 1968 مشروع معاهدة حظر الانتشار النووي (NPT)، الا ان الهند رفضت التوقيع على المعاهدة كونها كرست احتكار الدول العظمى للأسلحة النووية، وعدم اعترافها بأي قوة نووية غيرها، في الوقت الذي كانت تلك الدول العظمى هي من شجعت اساساً عملية السباق النووي في جنوب اسيا ويعود ذلك لاضمحلال الثقة على المستوى العالمي، والموقف الهندي دفع الباكستان لرفض التوقيع على بنود المعاهدة، وهذا يقودنا الى القول بان عملية نشر الاسلحة النووية في بلدان العالم الثالث اصلاً غير متعلقة بالتطور التقني، وانما على علاقة بتطور الأوضاع السياسية والتوازنات الدولية، وان الدول الصناعية والدول العظمى تتحمل مسؤولية انتشار السلاح النووي على نطاق واسع، مما جعلها امام خيارين اما نزع اسلحة الدول الخمس العظمى، او السماح لجميع البلدان بامتلاك تلك الاسلحة، وازاء ذلك يقول بعض المحللين الستراتجيين الغربيين «**علينا انتظار كارثه تحل بالعالم يسببها العالم الثالث**»[4].

وامام استمرار الهند بتطوير برامجها النووية لم يكن امام باكستان كما اسلفنا من خيار سوى البحث عن شتى الوسائل التي تؤمن لها التوازن العسكري النووي معاً، وذلك ما دفع الرئيس الباكستاني ذو الفقار علي بوتو[5] مهندس التجربة

(1) رواء عبد الرزاق نعمة، المصدر السابق، ص 567.
(2) سعد علي حسين التميمي، المصدر السابق ص 4.
(3) رياض ابراهيم عطية، المصدر السابق، ص74.

(4) مستقبل الطاقة النووية في العالم، مجلة استراتيجيا، العدد 65، بيروت، 1987، ص 43؛ حيدر جواد جاسم الشافعي و نعيم جاسم محمد، المصدر السابق، ص 1482.
(5) ذو الفقار علي بوتو: ولد عام 1928 في اقليم السند،

الباكستانية وواضع القواعد الاساسية للبرنامج النووي الباكستاني، الى اتخاذ قرار بذلك في اجتماع سري عقده بمنشأة نووية في طور التأسيس قرب مدينة مولتان (Multan) الباكستانية عام 1972 بامتلاك القنبلة النووية والاستمرار بتطوير البرنامج النووي، أذ قال الرئيس الباكستاني في ذلك الاجتماع ما نصه «**سوف نصنع القنبلة النووية لو اضطررنا لأكل العشب**» [1].

ولتحقيق حلم وهدف الرئيس الباكستاني ذو الفقار علي بوتو بصنع القنبلة النووية اتجه الى العمق العربي الاسلامي، ووجد ضالته عند الرئيس الليبي معمر القذافي[2]، الذي تمكن بوتو من عقد اجتماعا سرياً معه في ليبيا عام 1972، ونجح في ذلك الاجتماع من عقد اتفاق وتحالف سري لدعم مشروعه النووي مالياً وامنياً[3]، اذ تشير التقديرات ان ليبيا قدمت للباكستان في ذلك الاجتماع مبلغ مالي تراوح من مائة مليون الى خمسمائة مليون دولار[4].

وبهدف المضي في مشروعه النووي ورداً على قيام الهند بإجراء اول تفجير نووي عام 1974 واستمراراً في محاولة الحصول على الدعم المالي من بلاد العربية اتجه ذو الفقار علي بوتو في القمة الإسلامية التي عقدت في مدينة لاهور الباكستانية عام 1974، الى بعض الدول العربية المنتجة للنفط ومنها دول من الخليج العربي، ولا سيما السعودية والامارات، اذ قدمت تلك الدولتان الى الباكستان، فضلاً عن ليبيا، بعد المؤتمر مباشرتاً مبالغ مالية وصلت الى اكثر من مليار دولار، لدعم مشروعها النووي[5].

ولم يقتصر دعم ليبيا على الجانب المالي فقط، بل انها اوفت بالتزاماتها وفق المعاهدة السرية التي سبق وعقدتها مع الباكستان، ففي عام 1976 تمكنت اشترت الباكستان من النيجر 450 طن من الكعكة الصفراء التي تدخل في صلب صناعة القنبلة

حصل على شهادة الحقوق، ومارس المحامات، اسس حزب الشعب الباكستاني، شغل منصب رئيس وزراء باكستان من 1973 حتى 1977، وسبق له أن كان رئيسًا للبلاد من 1971 إلى 1973، عُرف بخطاباته القوية وتوجهه نحو الاشتراكية الإسلامية، ساهم في تطوير البرنامج النووي الباكستاني، وأشرف على صياغة أول دستور ديمقراطي للبلاد عام 1973، أُطيح به بانقلاب عسكري قاده الجنرال ضياء الحق، ثم أُعدم عام 1979 بعد محاكمة مثيرة للجدل. للمزيد ينظر: ستار جبار علاي، ذو الفقار علي بوتو –1928 1977 ، عمان، 2019؛ رحيم جودي غياض العميري، ذو الفقار علي بوتو ودوره السياسي في باكستان حتى عام 1979، رسالة ماجستير غير منشورة، كليه التربية، جامعه القادسية ، 2011.

(1) نعيم جاسم محمد وسحر عبد السلام مهدي، السياسة السوفيتية تجاه النشاط النووي الباكستاني (1958 – 1977)، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الانسانية، العدد 21 ، جامعة الكوفة، 2017 ، ص 64 .

(2) () شاب ليبي من مدينة سرت، التحق بالكلية العسكرية في بنغازي وتخرج منها برتبة ملازم عام 1966 ، وبرتبة ملازم اول شكل تنظيم الضباط الاحرار الذي اسقط حكم النظام الملكي عام 1969، واستولى على الحكم، وشكل مجلس قيادة الثورة في 9 ايلول 1969، واستمر في الحكم حتى سقوطه عام 2011 ، ينظر: هاجر خضر محمد النصراوي، معمر القذافي ودوره في سياسة ليبيا الداخلية حتى عام 1979 ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء، 2016 .

(٣) HASSN ABBAS, Pakistans Nuclear)5(Bomb – A Story of Defiance, Deterrence and .Devince, Hurst Publishers, Landn, 2018, p123

(٤) .Ibid, p 125)(

(٥) HASSN ABBAS, Op.Cit, p127; Feroz Has-(san Khan, Eating Grass: The Making of the Pakistani Bomp, Stanford University Prsss, Califor- .nia, 2012, p 234

النووية وتم نقلها عن طريق ليبيا الى الباكستان[1].

وبعد الدعم العربي للمشروع النووي الباكستاني اعتبر الرئيس علي بوتو المشروع بعَدهِ مشروع لصنع قنبلة نووية اسلامية تكون مضادة للقنبلة النووية الاسرائيلية، وتكون رادعة لكل من الهند واسرائيل[2].

وفي ضوء مستويات البرامج النووية لدى كل من الهند والباكستان فان خيارهما اصبح مفتوحا حتى التوصل لاتفاق دولي يعمل على وقف الانتشار النووي، لذلك كان الصراع والتنافس النووي اساساً في العلاقات الهندية الباكستانية، وذلك بقصد الاستخدام الفعلي وتحقيق الردع المتبادل[3].

ان المشروع النووي الباكستاني كان احد الاسباب الرئيسية للإطاحة بنظام الرئيس ذو الفقار علي بوتو في عام 1977 من قبل الجنرال ضياء الحق [4] وبتشجيع من الولايات المتحدة الامريكية، ومع ذلك فان الرئيس ضياء الحق لم يوقف نشاط ذلك المشروع بل عمل حثيثاً لتطويره، تمهيدا لبلوغ مرحلة انتاج القنبلة النووية [5]. ومهما ذكر عن دوافع ضياء الحق بالإستمرار بذلك المشروع فان مسألة توازن القوى النووية تقف في مقدمه تلك الدوافع، اذ لا يعقل ان تبقى اي حكومة باكستانية مكتوفة اليد ازاء المخاطر النووية المتأتية من جارتها الهند المعادية لها.

لذلك سعى الرئيس ضياء الحق الحصول استمرار مواصلة الدعم العربي المالي للباكستان، الا ان موقف ليبيا بعد الاطاحة بحكومة ذي الفقار علي بوتو قد تبدل نحو قطع العلاقات مع الحكومة الجديدة في الباكستان ووقف التمويل المالي، ما دفع الرئيس ضياء الحق الى زيارة ليبيا في محاولة لاعادة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، ومواصلة الدعم الليبي للمشروع النووي، الا ان محاولاته باءت بالفشل [6].

والجدير بالذكر ان باكستان تعرضت لضغوط امريكية قوية معادية، وسياسية لغرض اجبارها على التخلي عن برامجها النووية، أذ قطعت المعونات الاقتصادية عنها عام 1979، مع ممارسة الضغوط على الاطراف الاخرى التي اقامت معها الباكستان علاقات لمساعدتها في المضمار النووي كفرنسا، وشركات سويسرية وغيرها، مما دفع باكستان لاتباع الاساليب السرية وغير المباشرة للحصول على المعدات والتقنية التي تحتاجها[7].

(1) Ibid, p128; Adrian Levy and Catherine Scott-Clark, Deception Pakistan- The United Stated and ghe Secret Trade in Nuclear Weapons, Atlantic Books, London, 2007, p 165.

(2) Ibid, p129.

(3) هاني الياس خضر الحديثي، مؤشرات في سياسة باكستان الخارجية وعلاقاتها الدولية، بغداد، 1984، ص 35.

(4) ضياء الحق: ولد عام 1924، تخرج من كلية سانت ستيفن في الهند، جند في الجيش البريطاني عام 1943، عينه ذو الفقار علي بوتو رئيساً لاركان الجيش عام 1976، وصل الى السلطة بانقلاب عسكري على الرئيس ذو الفقار علي، ومنح لنفسه صلاحيات واسعة، وسيطر على كل مقاليد السلطة في البلد، توفي في تحطم طائرته التي كانت تقلها مع عدد من العسكريين الباكستانيين عام 1988.

(5) هاني الياس خضر الحديث، المصدر السابق، ص35؛ احمد دياب، الموقف الامريكي من ازمة كشمير، الابعاد والدلالات، مجلة الدراسات الدولية، العدد 138، دار الاهرام، القاهرة، 199، ص 221 .

(6) HASSN ABBAS, Op.Cit, p134.

(7) حيدر جواد جاسم الشافعي و نعيم جاسم محمد، المصدر السابق، ص 1483.

وبعد غزو الاتحاد السوفيتي لأفغانستان في الخامس والعشرون من كانون ثاني عام 1979، وحاجة الولايات المتحدة الامريكية لباكستان لتقوم بدور مناهض ضد الاتحاد السوفيتي، تغير الموقف الامريكي، أذ وافقت الاخيرة على ارسال الخبراء الى باكستان لمساعدتها في مجال التجارب النووية [1].

ان تصرف الولايات المتحدة الامريكية يدل على ان تصرفاتها وفق مصالحها الذاتية، وليس من دوافع انسانية، وانما المصلحة هي التي تحركهم.

ومع ذلك فالتمويل العربي، للبرنامج النووي الباكستاني ظل مستمراً في عهد الرئيس ضياء الحق، ولاسيما من دول الخليج العربي، ودخلت دول خليجية جديدة وقدمت اموالاً للباكستان، وكانت كل من قطر والكويت، فضلاً عن الدعم السعودي، أذ تم تحويل مبلغ للباكستان من قبل تلك الدول ما بين 300 الى 400 مليون دولار [2].

اما بالنسبة للهند، فقد ادعى دعاة التسلح النووي بان انتاج الاسلحة النووية لم يعد يخلق عراقيل مالية مستحيلة في وجه الاقتصاد الهندي، بالنظر لكثرة مؤسسات الطاقة النووية التي تستخدم للأغراض السلمية وكذلك كثرة العقود المبرمة مع عدة دول اخرى بذلك الشأن، وزيادة قوة المفاعلات النووية الهندية [3].

لتشهد منطقة جنوب اسيا اتساع السباق النووي بين طرفاه الاساسيان الهند وباكستان، اللتان تمكنتا من استثمار الصراع الذي شهدته العلاقات الدولية بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية، أذ هيأ لهما ذلك الصراع اجواء إيجابية لتسهيل الحصول على التقنيات النووية[4].

لكن رغم ذلك سعت الولايات المتحدة الامريكية للسيطرة على البرنامج النووي الباكستاني، ففرضت حظراً على توريد المعدات والتقنيات المطلوبة للمفاعلات النووية الباكستانية، لكن الباكستان رغم ذلك اجرت تفجيرات نووية ونجحت في دخول النادي النووي، بل وصلت الى مراحل متقدمة في ذلك الميدان بالرغم من الاجراءات المضادة التي اتخذتها كل من واشنطن، ونيودلهي، وتل ابيب مجتمعة لمتابعة اسرار البرنامج النووي الباكستاني، اذ لم تتوقف تلك العواصم وغيرها من محاولات التجسس على مفاعلات باكستان، واكتشفت اجهزة استخبارات اسلام اباد استعداد وحدة اسرائيلية هندية خاصه لتوجية سرب من طائرات (F-15 و F-16) لقصف (مجمع كاهوتا) النووي الباكستاني [5].

واكد رئيس حكومة (اسرائيل) مناحيم بيكن (Menachem Begin) [6] في تصريح له غداة قصف

(1) المصدر نفسه ص ص40-41.

(2) Feroz Hassan Khanm, Op.Cit, p236.; Adrian Levy and Catherine Scott-Clark, Op.Cit, p165.

(3) اسماعيل صبري مقلد، الهند مشروع معاهدة جنيف، مجلة السياسة الدولية، العدد 47، القاهرة، 1966، ص 40.

(4) المصدر نفسه، ص42.

(5) زكريا حسين، الاثار الاستراتيجية الاقليمية للتجارب النووية الهندية الباكستانية، مجلة السياسة الدولية، العدد 33، القاهرة، 1998، ص 258.

(6) مناحيم بيكن (Menachem Begin): من يهود روسيا ولد عام 1939 هاجر الى فلسطين عام 1942، اسس منظمة صهيونية عسكرية اطلق عليها اسم (ارجون)، انضمت الى الجيش الاسرائيلي عام 1949 عند الاعلان عن تاسيس دولة (اسرائيل) عام 1949، وقع بيكن معاهدة السلام المعروفة بمعاهدة (كام ديفيد) مع مصر عام 1979، عام 1982 قدم استقالته من رئاسة الحكومة الاسرائيلية، توفي عام 1992. للمزيد ينظر: الحسيني الحسيني معدى، مذكرات مناحين بيكن، ط1،

المفاعل النووي العراقي في حزيران من عام 1981[1]، «**انه يوجه تحذيراته الى باكستان بأنها ستلقي جزاء مماثلا اذ ما استمرت في تطوير مشاريعها النووية، واقامة المفاعلات النووية لإنتاج القنبلة النووية الاسلامية**»[2].

ونتيجة لذلك تجددت فكرة عقد معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية، واخضاع الدول النووية (الهند، باكستان) لإشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية، فرفضت كلا من الهند وباكستان المعاهدة، كذلك رفضت الهند اخضاع مفاعلاتها النووية لإشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وكذلك فعلت باكستان غير ان الاخيرة وافقت على اخلاء بعض المنشأت الصغيرة مثل مفاعلات (تايلور) و(كراجي) للرقابة الدولية، وجدير بالذكر ان الرفض الباكستاني للتوقيع على اتفاقية حظر انتشار السلاح النووي كان مقر تاثير رفض الهند التوقيع على تلك الاتفاقية، كما اشرنا سابقا، ولذلك فقد اقترحت باكستان على الهند ان يسمح الطرفان باجراء تفتيش مستقل على برامجهما النووية[3]، وتأكيداً على ذلك فقد اعلن الرئيس ضياء الحق في الجمعية العامة للأمم المتحدة نهاية عام 1986 استعداد بلادة للتوقيع على تلك المعاهدة، والسماح لمفتشين دوليين بارزين بزيارة المنشأت النووية الباكستانية، وعد شبه القارة الهندية منطقة خالية من السلاح النووي، بمقابل التزام الهند بالشروط ذاتها[4].

غير انه الهند رفضت ذلك واكدت سيرها على نهج الذي رسخته انديرا غاندي، والذي اعتبرت فيه السلاح النووي مرتبط بكرامة الشعب الهندي[5].

وبدلاً من تقليل او الحد من البرنامج الهندي، سعت الهند لتوسيع برنامجها، اذ سعت لعقد صفقة شراء دبابات جيكية من طراز (ت-72) (T-72)، وزيادة موازنة الدفاع ضمن الخطة الخمسية (1992-1997)[6][38]. وفي الحقيقة رغم كل المحاولات للحد من السلاح النووي الهندي الباكستاني الا ان نيودلهي واسلام اباد قامتا بإجراء تفجيرات نووية على مراحل مختلفة، كما قامتا بإطلاق صواريخ قصيرة ومتوسطة المدى اغلبها قادرة على حمل رؤوس تقليدية، ونووية، وفوق التقليدية، خلال فترة التسعينيات من القرن السابق[7].

ونتيجة للجهود النووية الباكستانية وصل مشروعها النووي عام 1995 الى نقطة لا عودة، فأبلغتها واشنطن ما نصه «**في حالة ظهور ادلة على تعاون نووي باكستاني مع اي طرف عربي فان الولايات المتحدة الامريكية سوف ترى نفسها مضطرة**

القاهرة، 2013 ، ص ص5 – 7.

(1) قصف المفاعل النوع والعراق 1981 : قصف المفاعل النووي العراقي: تم قصفها من قبل كيان الصهيوني عام 1981 بأمر رئيس الوزراء الاسرائيلي مناحين، بيكن الذي صرح عندها قائلاً (اننا لن نسمح باي حال من الاحوال ان نمكن اعدائنا من تطوير اسلحة الدمار الشامل لاستخدامها ضد الاسرائيليين). ينظر: المصدر نفسه، ص5.

(2) مازق الجنوب اللبناني والاوراق الاسرائيلية، مجلة استراتيجيا، العدد، 4 بيروت، 1982، ص 17.

(3) هاني الياس خضر الحديثي، جنوب اسيا والسباق النووي، صحيفة القادسية، بغداد 12كانون الاول 1992.

(4) مستقبل الطاقة النووية في العالم، المصدر السابق، ص 42 .

(5) ولاء عبد الباقر الرويشدي، المصدر السابق، ص92.

(6) زكريا حسين، المصدر السابق، ص 258 .

(7) تقديرات استراتيجية، كشمير والصراع الباكستاني الهندي، الدار العربية للدراسات والنشر والترجمة، العدد 17 مصر، 1995 ، ص 42.

لتوجيه ضربة مباشرة وسريعة ومؤلمة للمنشأت النووية الباكستانية»[1].

ان اعلاه، يدل على حرص الولايات المتحدة الامريكية على عدم حصول المسلمين والعرب على القوة النووية سعياً للمحافظة على الانفراد النووي الاسرائيلي في امتلاك السلاح النووي في قلب الوطن العربي، لذلك كان تدقيقها شديداً على باكستان بينما كانت داعمة للهند.

فضلاً عن محاولات الرد النووي، الا ان الهند وباكستان تخطتا الحاجز النووي، وتمكنتا من كسر احتكاره باي ثمن، ونجحتها بالفعل، وفي توقيت مقارب بأجراء التجارب النووية في ايار عام 1998. ان النقطة الحرجة في السباق النووي الهندي الباكستاني هي ان الاعلان عن بلوغ الحالة النووية، وهو دليل مقدرة لم يقع في مناخ من الثقة بنفس مطمئنة، لامتلاك عناصر التفوق، أذ ترافق مع مناخ معبأ بالأزمات الداخلية السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وكانت تلك الازمات شديدة الوطأة بتفاعلاتها مع معادلات عنصرية وطائفية وثقافية ضاغطة على البلد [2].

وتفاديا لما قد تتخذه الولايات المتحدة الامريكية ضد باكستان بعد تفجيراتها النووية، اكد رئيس وزراء باكستان بشدة بعد تلك التفجيرات **«ان القنابل لا دين لها»**[3].

ان تصريح رئيس وزراء باكستان اعلاه، كان محاولة منه، للتأكيد انه لا دخل للدول العربية بذلك، وان تلك التفجيرات كانت بجهود الذاتية.

(1) محمد حسنين هيكل، خليج مكشوف تداعيات تفجيرات نووية في شبة القارة الهندية، ط2، القاهرة، 1998، ص 33.
(2) المصدر نفسه ، ص 33.
(3) المصدر نفسه، ص ص-33 34 .

وفي اطار اتخاذ الاستعدادات ارسلت باكستان بعد تفجيراتها النووية خلال صيف عام 1998 جنوداً الى منطقة (كارجيل) (Kargil) في الجزء الذي تحتله الهند من كشمير، واثار ذلك مخاف اندلاع حرب نووية بين احدث قوتين نوويتين في العالم، كما اثارت مخاوف المجتمع الدولي عدم امتلاك الدولتين وسائل السيطرة او الوقاية التي تمنع حدوث اطلاق الاسلحة النووية، بشكل عرضي من النوع المتوفر لدى الدول الكبرى[4] .

ورغم كل ذلك تمكنت الدولتان الهند وباكستان من توقيع اتفاق في شباط عام 1999 يقضي الابلاغ عن اي اختبار صاروخي في المستقبل قبل اجرائه، بهدف الوقاية من الاستخدام العرضي للأسلحة النووية [5].

وآملت الهند والدول الكبرى بعد وقوع الانقلاب العسكري الباكستاني في تشرين اول عام 1999 [6] ايقاف برنامجها النووي، وتوقيعها على معاهدة حظر السلاح النووي، الا ان آمالها ذهبت ادراج الرياح بعد اعلان الباكستان انها لن توقع على المعاهدة الا بعد الموافقة الشعبية عليها [7].

(4) صحيفة الدستور الاردنية، الاردن 17 تشرين الاول 1999.
(5) صحيفة الدستور الاردنية، الاردن 17 تشرين الاول 1999.
(6) انقلاب باكستان1999: بتاريخ 12 تشرين الثاني اقدم الجنرال الباكستاني برويز مشرف بالاطاحة بحكم الرئيس نواز شريف بانقلاب عسكري، وتولى السلطة وانهى مرة اخرى الحكم المدني بالباكستان، وعطل دستور البلاد الذي اعتمد منذ عام 1973. للمزيد انظر: سبلا طلال ياسين، التطورات السياسية في الباكستان، (2008-1999)، مجلة العلوم الانسانية - جامعة بابل، العدد1، المجلد13، 2012، ص 395.
(7) صحيفه بابل، بغداد، 4 تموز 2000.

ان ذلك دفع الدول الكبرى للسعي لتأمين وسائل القيادة والسيطرة على استخدام الاسلحة النووية من قبل الدول النووية الحديثة العهد، فسعت لعقد عدة مباحثات واجتماعات، فكان موضوع حظر انتشار السلاح النووي هو موضوع مباحثات الرئيس الامريكي بيل كلنتن(Bill Clinton)[1] مع رئيس وزراء الهند اتال بيهاري فاجبايي (Vajpayee)[2] في نيودلهي، عند زيارة الاول لها في اذار عام 2000 ، الا ان رئيس الوزراء الهندي رفض التوقيع على معاهدة حظر انتشار السلاح النووي، ولكن اعلن تعهد بلاده بعدم اجراء اي تجارب نووية جديدة، وان لا يدخل في سباق نووي مشدداً على حاجة الهند للحفاظ على ما اسماه بالحد الادنى من الردع النووي، وابدى الرئيس الامريكي بيل كلينتن خيبة آمله لعدم التوصل لتفاهم مشترك بينهما[3].

وبالنظر للتوسع في انتاج الاسلحة النووية خارج اطار الدولة او خارج اطار الدول الخمسة الكبرى وفشل جميع المحاولات الرامية لمنع الدول الاخرى امتلاك الاسلحة النووية، فقد عقد مؤتمر لنزع السلاح النووي في نيويورك في ايار عام 2000، والذي انتهى بصدور تعهد من الدول الخمسة العظمى النووية بالإزالة التامة لإسلحتها النووية البالغة وقتها (35000) رأساً نووياً، وهذه هي المرة الاولى التي توافق فيها تلك الدول على تدمير ترسانتها النووية المتراكمة منذ اكثر من نصف قرن، غير ان ذلك التعهد جاء خاليا من جدول زمني لإزالة الاسلحة النووية[4] .

وفي الحقيقة ان ذلك التعهد بقي حبراً على ورق، لان الدول الكبرى غير مستعدة للتخلي عن الهيمنة والتسلط ومزايا القوة التي تؤمنها قدراتها النووية.

وعلية يمكن القول ان انتشار السلاح النووي في جنوب اسيا (الهند وباكستان) ادى الى:

اولاً: دخول الاسلحة النووية على صعيد الصراعات المحلية والاقليمية زاد من عدم الاستقرار في تلك المنطقة، اذ ان حصول تلك الدول على القدرة النووية جعلها اكثر استعداداً للمغامرة العسكرية، او استغلال قدراتها للتوسع والاحتلال، او فرض الهيمنة وتحقيق مكاسب سياسية واقتصادية، كما ان التهديد بالخيار النووي شكل ورقة الضغط في المفاوضات السياسية، وفي الوقت نفسه ان التهديد بالردع النووي المتبادل زاد من دوافع الوصول للحلول السلمية في الصراعات المحلية، ودفع لتبني سياسة التعايش السلمي والوفاق. ثانياً: السعي نحو السيطرة على انتشار

(1) الرئيس الامريكي بيل كلنتن (Bill Clinton): الرئيس الثاني والاربعين للولايات المتحدة الامريكية، المولود عام 1946، مرشح الحزب الديمقراطي، استمر في الحكم من عام 1993لغاية عام 2001.
https:\\ar.m.wikipedia

(2) اتال بيهاري فاجبايي(Vajpayee): ولد عام 1924 ودعل السياسة وهو في الجامعة، وتقلد مناصب سياسية عدة من عام 1955، شغل منصب رئيس وزراء الهند ثلاث مرات، الأولى لفترة وجيزة من 13 يوما في عام 1996، ثم ولاية ثانية مدة 13 شهرا بين –1998 1999 على رأس حكومة ائتلافية جديدة هي التحالف الديمقراطي الوطني، ومنتهيا بخمس سنوات من 19 مارس 1998 حتى 19 مايو 2004، توفي فاجبايي في السادس عشر من أغسطس عام 2018. انظر: المصدر نفسه .

(3) صحيفة بابل، بغداد، 22 اذار 2000.

(4) خضير مزهر البدري، مؤتمر نزع السلاح النووي، مجلة الف باء، العدد 1655، بغداد، 2000، ص13.

الاسلحة النووية التي اتخذت طريقين، احداهما هو التضييق على الابحاث النووية في دول العالم الثالث، ومراقبة المفاعلات النووية، والسيطرة على التجارة العالمية لمادة اليورانيوم عبر وكاله الطاقة الذرية، والثاني هو السعي نحو السيطرة المباشرة بما في ذلك القيام بعمليات عسكرية ضد الدول النووية النامية، وفي حاله فشل وسائل المراقبة تزداد احتمالات نشوء ازمات حادة ما بين الدولتين النووية النامية والدول الكبرى، كما حصل بين الولايات المتحدة الامريكية وباكستان.

ثالثاً: واجهة كل من باكستان والهند عدة معضلات في استخدام اسلحتها النووية.

فضلاً عن ما تقدم، فان كلاً من الهند وباكستان تفتقران الى ما يصطلح علية حديثاً في قاموس العلاقات الدولية (ادارة الازمات)، مثالاً لذلك ادارة ازمة الصواريخ الكوبية عام 1962 [1] بعدها النموذج الناجح لإدارة الازمات، التي لولاها لكان الاخفاق في تلك الازمة قد تسبب في دفع العالم الى هاوية الدمار النووي، أذ قدرت الخسائر المحتملة في تلك الحالة، وفي الارواح فقط ما بين (23ـ50٪) من تعداد سكان المعسكرين المتناحرين، كما تراوحت فرص النجاح في إدارة تلك الازمة ما بين (27 الى 50٪) [2].

ولعل من الاهمية بمكان، وجود قنوات اتصال بين الخصوم النوويين لتجنب التصعيد في الموقف بإنشاء خط ساخن بين الاطراف المتصارعة، كما كان معمولا به بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي السابق.

ثالثاً: التعاون العسكري الهندي مع الولايات المتحدة الامريكية و(أسرائيل)

أ. التعاون العسكري الهندي – الامريكي.

سعت الولايات المتحدة الامريكية منذ انتهاء الحرب الباردة لتحقيق تقارب إستراتيجي مع الهند، مستهدفة احكام الطوق على قارة اسيا، لاعتبار ان ما ستشهده تلك القارة سيجسم التنافس على قيادة النظام الدولي في القرن الحادي والعشرين [3].

في منتصف الثمانينات وقعت الدولتان اتفاقاً نظم تبادل تجارة التكنولوجيا العالمية، والاسلحة بينها، وفي تلك الاثناء حاول الامريكيون اقناع الهند باشراك سفنها الحربية في مناوراتها الحربية لان الهند رفضت ذلك مرارا حفاظا على وضعها كدوله غير منحازة، فضلا عن المحافظة على ارتباطاتها العسكرية مع الاتحاد السوفيتي، وما تتطلع اليه من طموحات في المحيط الهندي، ومنذ عام 1990

(1) ازمة الصواريخ الكوبية: تندرج تلك الازمة ضمن الحرب الباردة بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي، عندما نقلت الاخيرة صواريخ حاملة للرؤوس النووية الى حليفتها دولة كوبا المجارة للولايات المتحدة الامريكية مما اعتبرته تهديداً لأمنها، فكادت تلك الازمة ان تؤدي الى حدوث حرب نووية عالمية بين البلدين، الا ان نجاح الدبلوماسية بين البلدين حال دون ذلك. للمزيد انظر: اسحق عزيزفريح، العلاقات الامركية الكوبية (1958 – 1963): دراسة في العلاقات السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب– جامعة عين شمس، 2009، ص ص –46 133؛ عبد الخالق عبد الله، العالم المعاصر والصراعات الدولية، الكويت، 1989، ص ص –94 95؛ روبيه جيه ماكان،الحرب الباردة، ترجمة: محمد فتحي خضير، ط1، القاهرة، 2014، ص 93–91.

(2) عباس رشدي العماري، ادارة الازمات في عالم متغير، القاهرة، 1993، ص 213.

(3) هاني الياس خضر الحديثي، اللقاء الروسي الصيني ومستقبل التوازن، صحيفة العراق، بغداد، 15اب2000 .

تضاءل الدعم الامريكي لباكستان تضاؤلاً كبيراً اعقاب رفض الولايات المتحدة الامريكية المصادقة على ان باكستان لا تمتلك اسلحة نووية، مما ادى لقطع المعونات الامريكية عنها بما فيها المعونة العسكرية، وكان ذلك ايضا لتخفيف مخاوف الهند بتأييد موقفها حول قضية كشمير الرافض لأي تسوية خارج نطاق التفاوض الثنائي بين الهند وباكستان، كما كانت حرب الخليج عام 1991 ضد العراق، دافعاً للتقارب الهندي الامريكي بعد سماح الهند للطائرات الامريكية بالهبوط والتزود بالوقود في بومباي، ثم وقع اتفاق عسكري بين الدولتين في العام نفسه رتب التعاون بينهما في مجال التدريب والمراقبة المشتركة للمناورات [1].

ومن الجدير بالذكر، ان قضايا عدة مثل العولمة، وفتح الاقتصاد الهندي المغلق، وتدفق الاستثمارات الاجنبية خاصة الامريكية لتغيير طبيعة علاقة الهند بالولايات المتحدة الامريكية، وبالمنتج الامريكي كسوق ومصدر للمواد الخام، فبلغ الرأسمال المال الامريكي المستثمر في الهند (140) مليار دولار [2].

لقيت سياسة الهند الاقتصادية الجديدة، والنهج العلماني لحكومتها استحسان الادارة الامريكية، وارتبطت نيودلهي بإستراتيجية مواجهة ما يسمى بالأصولية الإسلامية (الخطر الاكبر) بعد سقوط الشيوعية، لذلك فان واشنطن نظرت للهند على انها حجر الزاوية لإستراتيجيتها في جنوب اسيا، لما تمثله من ثقل في مواجهة الصين، ولما لها من تاثير في المنطقة، فضلاً عما تمنحه من فرص للاستثمارات الامريكية في اسواقها الواسعة [3].

يتضح من اعلاه، سبب الانحياز الامريكي للهند ضد الباكستان، كنحيازها لجانب اسرائيل ضد الوطن العربي والقضية الفلسطينية، وفي الحقيقة، ان الاحداث تبين ان الهند اهتدت للطريق الصحيح للحصول على الدعم الامريكي من خلال تقوية علاقتها مع اسرائيل، كما فعلت دول اخرى مثل تركيا، وغيرها، فالطريق للدعم الامريكي يكون سالك من خلال التعاون مع اسرائيل في جميع المجالات، ومن ضمنها المجال العسكري.

ب. التعاون العسكري الهندي ـ (الاسرائيلي).

اعترفت الهندي بقيام دولة (اسرائيل) في عام 1950، أذ افتتحت لها قنصلية في بومباي تحت غطاء معالجة امور الجالية اليهودية هناك، وفي العام 1985 جرى لقاء سري في باريس بين بعض الصهاينة وشخصيات هندية قريبة الصلة برئيس الوزراء الهندي راجيف غاندي (Rajiv Gandhi) [4]، وتعلقت تلك الاتصالات لإمكانية التعاون بين (اسرائيل) والهند لمواجهة النشاط النووي الباكستاني، والتنسيق بينهم للقيام بغارة جوية على المفاعل النووية الباكستانية ونسفها، واقترح الجانب (الاسرائيلي) خطة تقضي بتوجيه طيارون (اسرائيلون) بطائراتهم الى الهند، والتمركز في

(1) احمد دياب، المصدر السابق، ص 121.

(2) مها ذياب التكريتي، التحول من الجغرافيا الى الاقتصاد وصيرورة العلاقات الامريكية الهندية، صحيفة الثورة، بغداد 3نيسان2000.

(3) احمد دياب، المصدر السابق، ص 223 .

(4) راجيف غاندي (Rajiv Gandhi): ولد في مومباي، وهو ابن رئيسة الوزراء انديرا غاندي، تعلم في الهند ثم اكمل دراسته في هندسة وقيادة الطائرات في بريطانيا، دخل مجال السياسة في السبعينات من القرن العشرين، دخل للبرلمان عام 1983، بعد اغتيال والدته عام 1984 تولى رئاسة وزراء الهند حتى تم اغتياله في الثاني من ايلول عام 1989. للمزيد انظر: فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج2، عمان، 2003، ص 830.

احدى القواعد الجوية الهندية القريبة من الحدود الباكستانية، ويلي ذلك الشروع بالتدريب على مواجهة المفاعل النووي الباكستاني، بالاستعانة باجهزة المخابرات وسلاح الطيران الهندي [1].

وادى اغتيال راجيف غاندي في ايار عام 1991 لتحول في سياسة الهند تجاه العالم العربي، والقضية الفلسطينية، كما تم تدشين بداية العلاقات الدبلوماسية مع (اسرائيل) بفتح قنصلية اسرائيلية في نيودلهي عام 1992 [2]، وفي العام ذاته نشرت صحيفة (ذا بايونير The Pioneer) الهندية الصادرة باللغة الانكليزية بان (اسرائيل) قدمت للهند اسلحة ابان الحرب الهندية الصينية عام 1962، والحرب الهندية الباكستانية في بنغلاديش عام 1971 [3].

وزادت (اسرائيل) في العام 1997 تعاونها العسكري مع الهند ببيعها معدات عسكرية متطورة، وحصلت الهند على تلك المعدات الاسرائيلية عن طريق روسيا كي لا تثير العرب وتوتر علاقتها معهم، فيما لو كان التعاون مباشر، وركزت الطلبات الهندية بشكل اساسي على نقل التكنولوجيا في مجال القيادة والسيطرة والمواصلات والاستخبارات، فتطورت اوجه التعاون بين الهند و(اسرائيل) وشملت اتجاهات التالية:

أولاً: المجال النووي.

ثانياً: تشكيل قوات خاصة (لمكافحة الارهاب) وتزويدها بجميع الاسلحة والمعدات من صنع (اسرائيلي) مع تدريبها من قبل ضباط (اسرائيليين).

ثالثاً: تحديث دبابات (ب-72) (B-72) وطائرات (ميغ-21) (Meg-21) بمبلغ (900) مليون دولار مع حصة لشراء (12) طائرة مسيرة(اسرائيلية) من طراز(ماجاتس) (Machats).

رابعاً: تقديم معونة فنية لتطوير دبابة (أرجون) (Arjun) الهندية.

خامساً: التعاون بمنظومة طائرات (أواكس للإنذار المبكر).

سادساً: معونة فنية في مجال تطوير منظومة الدفاع ضد الصواريخ، لمواجهة الصواريخ الصينية التي حصلت عليها باكستان.

سابعاً: اسلحة ومعدات اخرى [4].

خطت علاقات التعاون العسكري الهندي الاسرائيلي خطوة جديدة نحو الامان باتفاق الطرفين على تشكيل لجنة مشتركة (لمكافحة الارهاب)، فأتفق وزير خارجية الهند مع نظيره(الاسرائيلي) على عقد اجتماعات دورية كل ستة اشهر تتناول بحث قضاء استراتيجية تتعلق (بمكافحة الارهاب)، واقيم في نيسان عام2000 اول معرض تجاري هندي لصادرات الاسلحة، واعلنت نيودلهي عن نيتها شراء تكنولوجيا عسكرية(اسرائيلية) لتعزيز دفاعاتها في اقليم كشمير [5].

ويمكن ارجاع اسباب ودوافع التعاون الهندي (الاسرائيلي) الى ما يلي:

1. الحد من التعاون مع الدول العربية والاسلامية التي يعدها احد الطرفين مصدراً محتملا لتهديده، خاصة الطرفين عدى الإسلام مصدر مشتركاً لتهديد الجانبين، لذلك تم التنسيق بينهما للتصدي عسكرياً للتهديد المحتمل.

2. رأت الهند في العداء (الاسرائيلي) الباكستاني مجالاً للاتفاق بين البلدين بما يضمن عدم تعاون

(1) رياض ابراهيم عطية، المصدر السابق، ص 78 .
(2) صحيفه بابل، بغداد، 4تموز2000.
(3) تقديرات استراتيجية، المصدر السابق، ص ص 27- 28.
(4) رياض ابراهيم عطية، المصدر السابق، ص 79.
(5) صحيفه بابل بغداد، 4تموز2000.

(اسرائيل) مع باكستان.

3. استثمار الهند للخبرات (الاسرائيلية) في مجال تصنيع وانتاج الاسلحة النووية، بالمقابل منع الهند من تقديم معونه فنية نووية للدول العربية.

4. تشجيع الدول الغربية للهند للتعاون مع (اسرائيل) لفك المقاطعة العربية المفروضه عليها [1].

5. حصول (اسرائيل) على تسهيلات عسكرية في الهند يمكنها من الحصول على موطئ قدم في جنوب اسيا، مما يوفر لها سبل الالتفاف على الدول العربية عند نشوب صراع مسلح بينهم، كما تمنح التسهيلات القدرة على التاثير على حركة النفط العربي لجنوب اسيا وجنوب شرق اسيا.

6. استثمار (اسرائيل) لأوجه التعاون مع الهند في التأثير على الامن القوم العربي، واكتساب القدرة على توجيه الضربات على المشرق العربي بما فيها الخليج العربي من المحيط الهندي، مع زيادة القدرات على اعتراض خطوط المواصلات البحرية وحرمان الدول العربية من مصدر محتمل للحصول على اسلحة والتعاون في مجال الصناعة العسكرية والتكنولوجيا النووية، ودعم الصناعات العسكرية الاسرائيلية وخسارة التأييد الهندي للقضايا العربية[2].

رابعاً: انعكاسات التسلح النووي في جنوب آسيا والموقف العربي منه

ان انعكاسات التسلح النووي ظهرت على الامن القومي العربي في جوانب ايجابية وسلبية متباينة نفصلها بما يلي.

أ. التسلح النووي الهندي

اعربت جامعة الدول العربية عن قلقها من التعاون النووي بين الهند و(اسرائيل) ، وصرح امين عام الجامعة عصمت عبد المجيد[3] في تموز من عام 2000 بانه ابلغ السفير الهندي بالقاهرة بقلق وخوف الدول العربية من ذلك التعاون، مطالباً اياه ايضاح طبيعة التعاون النووي بين بلاده و(اسرائيل)، مؤكدا ان العلاقات العربية الهندية كانت دوماً ودية وهو ما ترغب الجامعة باستمراره[4].

ان القلق الذي ابدته الجامعة العربية، والتصريح لم يكن سوى الا صيحة في وادي عميق، لم يؤثر على الموقف الهندي في التعاون الوثيق مع (اسرائيل) لتحقيق ما خططت له من اهداف، والتي تسعى لتحقيقها لاحقا، والتي تؤثر سلباً على الامن القومي العربي اذا ما تحققت، ويمكن ايراد الاهداف التي تطلع لتحقيقها الهند بما يلي:

- تطلعات الهند القديمة الدفينة في اقامة الهند الكبرى التي تضم كل من باكستان وبنغلاديش وبوتان وسريلانكا والنيبال، وبذلك يتم القضاء نهائياً على مشكلة كشمير لتضم كشمير كلها، لتصبح جزء من الهند الكبرى، ولتصبح قوة اقليمية

(1) تقديرات استراتيجية، المصدر السابق، ص 37.

(2) المصدر نفسه.

(3) عصمت عبد المجيد: دبلوماسي وسياسي مصري شغل عدة مناصب دبلوماسية منذ 1972 كسفير وممثل لمصر في الامم المتحدة وبعض دول العالم، تم اختياره وزيراً للخارجية في عام 1984 ولغاية عام 1991 ليشغل بعد ذلك منصب امين عام جامعة الدول العربية منذ عام 1991 لغاية 2001. للمزيد انظر: عصمت عبد المجيد، زمن الانتصار والانكسار - مذكرات دبلوماسي عربي عن احداث مصرية وعربية ودولية، ط3، بيروت، 1999.

(4) صحيفه بابل، بغداد، 16 تموز 2000.

تقف بوجه الصين [1].

- تقوية علاقتها مع الولايات المتحدة الامريكية، والسعي لكسب رضاها باي شكل دون الاهتمام الكبير لكسب رضا الدول العربية.

- استثمار علاقتها مع(اسرائيل) في اسداء المعونة العسكرية والمادية والمعنوية، وتسخير قدراتها المتاحة لتحقيق الطموحات الهندية التي تتوافق مع التوجهات الاسرائيلية في تهديد الوطن العربي والعالم الإسلامي، وابتزازهما، والتعاون بعمليات عسكرية مشتركة لإنجاح المساعي الهندية بذلك الشأن.

- التهديد بالثأر من الدول العربية التي ساهمت في تمويل البرنامج النووي الباكستاني خاصة الجزء الاقرب للهند، اي الخليج العربي بالتلويح برادع النووي، والقيام بعمليات عسكرية هندية (اسرائيلية) مشتركة عند اتاحة الفرصة الملائمة على السواحل الخليج العربي، والبحر العربي بهدف الابتزاز والهيمنة على المنطقة العربية، واناطة المهمة نفسها (لإسرائيل) فيما يتعلق بالدول العربية المطلة على سواحل البحر المتوسط.

- اسكات المسلمين داخل الهند الذين يشكلون نسبه 18٪ من سكان الهند [2].

- ردع الدول العربية الاخرى بالتلويح باستخدام السلاح النووي الهندي بالتعاون مع (اسرائيل) النووية

ضدها، وردع الدول الإسلامية المجاورة، ودول جنوب شرق اسيا لغرض الهيمنة والتسلط [3].

مع كل ما ذكرناه اعلاه، الا انه كانت هنالك بعض العوامل المانعة والمعرقلة للتطلعات الهندية، خاصة في ظل الظروف الدولية وقتها ساهمت بتأجيل تحقيق اهداف الهند السابقة الذكر، ووضع الاهداف الممكن تطبيقها فعلياً، لحين توفر الغرض الملائمة لها، ومنها:

- احتمال قيام المسلمين الذين يشكلون خمس سكان الهند تقريباً بإعمال عنف واضطرابات في جميع انحاء الهند حفاظا على عقيدتهم الاسلامية، وتضامنا مع اخوانهم المسلمين في باكستان، وغيرها من البلاد العربية الاسلامية.

- خوفهم من تعرض المهاجرين الهنود العاملين في دول الخليج العربي لقرار الترحيل والغاء عقودهم واعادتهم للهند، وفي ذلك خسارة مادية كبيرة لها، اذ يشكل الهنود نسبة عالية من الوافدين للخليج العربي وخسارة موطئ قدم لهم في الخليج العربي[4].

- تعرض المصالح الهندية التجارية والاقتصادية في الدول العربية والاسلامية لمخاطر عدة، حيث تشكل الصادرات الهندية للدول العربية حجماً كبيراً من تجارتها، فضلاً عن حرمان الهند من امداداتها النفطية.

- دخول الصين كطرف مساند لباكستان والعالم العربي والإسلامي لإيقاف الهند عند حدها، ومنعها من تنفيذ اهدافها في التوسع والهيمنة على المنطقة [5].

ب. تسلح النووي الباكستاني

ان امتلاك باكستان للخيار النووي هو السلاح ذو حدين بالنسبة للأمن القوم العربي، حد ايجابي يتمثل في الحصول على ردع نووي إسلامي عربي (لاسرائيل)، يؤمن للوطن العربي الرد الانتقامي

(1) اسامة جاسر الاغا، الهند نحو قوة اقليمية في جنوب اسيا، مجلة قضايا دولية، بغداد، العدد 52، اسلام اباد، 1994، ص 24.

(2) اسامة جاسر الاغا، المصدر السابق، ص 23.

(3) المصدر نفسه، ص 23.

(4) موسى زناد سهيل، اخطار الهجرة الاجنبية الى الخليج، بغداد، 1986، ص 61.

(5) محمد حسنين هيكل، المصدر السابق، ص 24.

او الضربة النووية المضادة للسلاح النووي (الاسرائيلي) عند استخدامه ضد الاهداف العربية، كما يؤمن للعرب مجال استثمار للخبرات الباكستانية المتراكمة، بهدف تقليد النموذج الباكستاني لتصنيع وانتاج سلاح نووي عربي، بحيث تكون المفاعلات النووية العربية بمنأى عن المحاولات المعادية لتدميرها، لحين التوصل للمرحلة النهائية بإجراء اختبار تفجير اول قنبلة نووية عربية، على ان يبقى السلاح النووي الباكستاني خلال تلك المرحلة بديلاً عن السلاح العربي ورادعاً (لاسرائيل) من ان تقوم بعملية قصف المفاعلات العربية، كما يبقى السلاح الباكستاني رادعاً للهند في الوقت ذاته، على ان تتخذ جميع التدابير العربية في جو من الكتمان الشديد كما فعلت باكستان في ذلك الشأن، كما ان على باكستان ان تستمر في ادامة اجراءاتها الاحترازية الشديدة للحفاظ على ترسانتها النووية من التعرض لإي عملية عسكرية هندية (اسرائيلية) مشتركه لتدميرها والقضاء على مفاعلاتها النووية، لحرمان باكستان من سلاحها النووي، وهناك امثله واقعية لما فعلته (اسرائيل) بمفاعل النووي العراقي عام 1981، كما ان المحاولة المصرية في الاتجاه النووي كان تقف كأحد اسباب الحرب العربية (الاسرائيلية) الثالثة عام 1967، ففي اوائل عام 1966 كان الفاصل الزمني للانتاج بين المشروع النووي (الاسرائيلي) والمشروع النووي المصري ثمانية عشر شهراً وفق تقديرات دولية [1]. وهكذا وضعت تلك الحرب نهاية البرنامج النووي المصير قبل بلوغه مرحلة الانتاج.

اما الحد السلبي للخيار النووي الباكستاني للأمن القومي العربي، فينطوي على اقحام الدول العربية في حلبة السباق النووي القائم في جنوب اسيا، والدخول طوعاً او قصراً في اي مواجهة عسكرية هندية باكستانية، اذ ان الاعتماد على الرادع النووي سيسمح للسياسة الهندية ان تكون اكثر عدوانية من ذي قبل، وعندئذ فأن التيار الإسلامي العربي قد يجد نفسه وبحسن نية مندافعاً في ذلك السباق الذي سيغدو سباقاً بين مسلمين وغير مسلمين، ثم تظهر ظلال قضية كشمير على خلفية السباق [2].

الخاتمة:

اولاً: ان التسلح النووي في جنوب اسيا اصبح حقيقة واقعة كما تصاعد السباق النووي في هذه المنطقة لغرض انتاج المزيد من الاسلحة النووية وبأنواع مختلفة، وتطويرها وصولا الى تكنولوجيا التصغير لاستخدامها في الرؤوس النووية للصواريخ البالستية، والتي بدورها شهدت مزيداً من التحسينات لزيادة مدياتها ودقتها في الاصابة.

ثانياً: ان التوتر بين الهند وباكستان بسبب الخلافات والمشاكل التي رافقت استقلال البلدين، وعلى راسها مشكله كشمير التي هي قنبلة موقوته يمكن ان تنفجر في اي لحظة، وتفجر معها صراعا نوويا بين الدولتين لم يقتصر اثاره على جنوب اسيا فحسب بل تتجاوز اثاره الى المناطق المجاورة، ومن ضمنها المحيط الهندي وبحر العرب والخليج العربي.

ثالثاً: دخول (اسرائيل) وهي العدو اللدود للعرب والمسلمين طرفا في الصراع النووي بسبب التعاون العسكري القائم بينها والهند، والذي اتسع نطاقه يوما بعد اخر، يمثل المرحلة الثانية العلنية

(1) محمد حسنين هيكل، المصدر السابق، ص 24.

(2) المصدر نفسه، ص24.

بينهما، اذ ان مرحلة التعاون الاولى كانت سرية جداً في المجال النووي في الستينات والسبعينات من القرن العشرين، والتي اثمرت عن تصنيع وانتاج القنبلة النووية الهندية الاولى، التي فجرت عام 1974.

رابعاً: ان (اسرائيل) قدمت المعونة الفنية النووية للهند، ما ادى الى تحويل البرنامج النووي الهندي ليكون قادر لبلوغ مرحلة تصنيع وانتاج السلاح النووي، وسعت (اسرائيل) من تقديم تلك المساعدة الى التغلغل في جنوب اسيا والهند بالذات، ويكون ذلك على حساب العرب، لذلك قدمت الدول الغربية الدعم المالي بسخاء الى الباكستان، وتميزت ليبيا في ذلك الدعم، بما قدمته من اموال ودعم لوجستس وامني.

خامساً: كانت باكستان بحاجة الى المعونة الفنية والتمويل، وقد وجدت من يمول مشروعها النووي من بعض الدول العربية، ولكنها لم تجد من يقدم المعونة الفنية النووية، وهي تمثل العنصر الاصعب لتطوير المشروع، وكانت ابواب هذه المعونة موصدة امامها بسبب الحذر الامريكي على تصنيع وانتاج سلاح نووي إسلامي عربي، فلم تجد باكستان سبيلاً لإيجاد تلك المعونة الا قدراتها الذاتية مع الاستعانة ببعض الجهاد الاجنبية في اوروبا.

سادساً: غضت الولايات المتحدة الامريكية الطرف عن تعاون اسرائيل مع الهند، ولن تغض الطرف عن اي جهة تتعاون مع باكستان فنيا بهذا الميدان، والسبب واضح لان الهند تنتج قنبلة نووية هندوسية، بينما الباكستان تنتج قنبلة نووية إسلامية، وهي محظورة امريكيا.

سابعاً: ان العرب سيكونون طرفاً في اي صراع قد يحدث بين الهند وباكستان، فالهند ستعمل بالثأر من العرب بسبب تمويل الباكستان بالأموال التي مكنتها من انتاج القنبلة النووية، بالمقابل فان باكستان ستكون محقة في الثأر من (اسرائيل) بسبب اسدائها للمعونة الفنية للهند في تصنيعها النووي، وهو ما يشكل في كلا الحالتين خطراً على الأمن القومي العربي.

ثامناً: لذلك فان القوم بان الأمن القومي العربي سيواجه تحديات خطيرة، فقد كان للوطن العربي عدو لدود (اسرائيل) دخل معه الصراع المرير منذ اكثر من نصف قرن ولا يزال مستمرا، وسيظهر عدو جديد لم يحسب له فيما مضى اي حساب والعدو هي الهند.

تاسعاً: ان العدو المحتمل الجديد ان لم يقم بضرب الخليج العربي فسيكتفي بالوقت الراهن بالتهديد والابتزاز والتلويح باستخدام السلاح النووي، ويبدو ان هذا الدور هو المطلوب في الساحة الخليجية، اذ ان الخليج العربي مهدد الان لذلك فان حجة الضرورة الماسة جداً لاستمرار الوجود العسكري الامريكي في المنطقة، لدرع الاخطار القادمة من جنوب اسيا.

عاشراً: بالرغم من الظروف القاهرة التي يمر بها الوطن العربي في الوقت الحاضر، فان الحاجة ماسة جدا لان يستفيق ويتنبه الى ما يحاك ضده من قريب او بعيد، ان الجامعة العربية مدعوه هذا اليوم اكثر من اي وقت مضى للقيام بدور فاعل بالاتفاق مع منظمة المؤتمر الاسلامي، لإزالة اسباب التوتر القائم في العلاقات الهندية الباكستانية، وايجاد الحلول السلمية لمشكلة كشمير.

احدى عشر: بيد العرب العامل الاقتصادي الذي يوثر سلباً على الهند في حالة ابتزت العرب، وانساقت بالعداء الى جانب اسرائيل ضد العرب.

المصادر:

الكتب:

1. الحسيني الحسيني معدى، مذكرات مناحين بيكن، ط1، القاهرة، 2013.

2. روبيه جيه ماكان، الحرب الباردة، ترجمة: محمد فتحي خضير، ط1، القاهرة، 2014.

3. عبد الخالق عبد الله، العالم المعاصر والصراعات الدولية، الكويت، 1989.

4. عباس رشدي العماري، ادارة الازمات في عالم متغير، القاهرة، 1993، ص 213.

5. عصمت عبد المجيد، زمن الانتصار والانكسار – مذكرات دبلوماسي عربي عن احداث مصرية وعربية ودولية، ط3، بيروت، 1999.

6. فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج2، عمان، 2003.

7. محمد حسنين هيكل، خليج مكشوف تداعيات تفجيرات نووية في شبة القارة الهندية، الطبعة الثانية، القاهرة، 1998.

8. محمد مرسي ابو الليل، الهند تاريخها وتقاليدها وجغرافيتها، القاهرة، 1965.

9. مكتب استعلامات الهند، الهند (1969-1970)، الكتاب السنوي نيودلهي مطبعة ابو فاضل، 1971.

10. موسى زناد سهيل، اخطار الهجرة الاجنبية الى الخليج، بغداد، 1986.

11. هاني الياس خضر الحديثي، مؤشرات في سياسة باكستان الخارجية وعلاقاتها الدولية، بغداد، 1984.

رسائل الماجستير:

1. اسحق عزيزفريح، العلاقات الامريكية الكوبية (1958- 1963): دراسة في العلاقات السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب- جامعة عين شمس، 2009.

2. رحيم جودي غياض العميري، ذو الفقار علي بوتو ودوره السياسي في باكستان حتى عام 1979، رسالة ماجستير غير منشورة، كليه التربية، جامعه القادسية ، 2011.

3. نبراس بلاسم كاظم الطائي، انديرا غاندي ودورها في الحياة الأقتصادية والسياسية في الهند 1917 – 1977 ، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2016.

4. هاجر خضر محمد النصراوي، معمر القذافي ودوره في سياسة ليبيا الداخلية حتى عام 1979 ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء، 2016 .

5. ولاء عبد الباقر الرويشدي، السياسة الخارجية الهندية، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية- الجامعه المستنصرية، بغداد، 1983.

الكتب الاجنبية:

1. Adrian Levy and Catherine Scott-Clark, Deception Pakistan- The United Stated and ghe Secret Trade in Nuclear Weapons, Atlantic Books, London, 2007, p 65.

2. Feroz Hassan Khan, Eating Grass: The Making of the Pakistani Bomp, Stanford University Prsss, California, 2012.

3. HASSN ABBAS, Pakistans Nuclear Bomb – A Story of Defiance, Deterrence and Devince, Hurst Publishers, Landn, 2018.

المجلات:

1. احمد دياب، الموقف الامريكي من ازمة كشمير، الابعاد والدلالات، مجلة الدراسات الدولية، العدد 138، دار الاهرام، القاهرة، 199 221 .

2. أسامة إبراهيم، نساء حكمن العالم، مجلة الدبلوماسي، العدد29، وزارة الخارجية معهد الدراسات الدبلوماسية، القاهرة، مارس، 2006.

3. اسامة جاسر الاغا، الهند نحو قوة اقليمية في جنوب اسيا، مجلة قضايا دولية، بغداد، العدد 52، اسلام اباد، 1994.

4. اسماعيل صبري مقلد، الهند مشروع معاهدة جنيف، مجلة السياسة الدولية، العدد ،47 القاهرة، 1966.

5. تقديرات استراتيجية، كشمير والصراع الباكستاني الهندي، الدار العربية للدراسات والنشر والترجمة، العدد 17 مصر، 1995.

6. حيدر جواد جاسم الشافعي و نعيم جاسم محمد، الموقف الأمريكي من البرنامج النووي الباكستاني والعلاقات العسكرية بينهما -1974 1977، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية - جامعة بابل، العدد 42 ، شباط 2019.

7. خضير مزهر البدري، مؤتمر نزع السلاح النووي، مجلة الف باء، العدد 1655، بغداد، 2000.

8. رياض ابراهيم عطية الانعكاسات الاقليمية على التجارب والنووية في شبة القارة الهندية ،وجهة نظر العراق، مجلة الدفاع، العدد 7، جامعة البكر للدراسات العليا، بغداد 1999.

9. زكريا حسين، الاثار الاستراتيجية الاقليمية للتجارب النووية الهندية الباكستانية، مجلة السياسة الدولية، العدد 33، القاهرة، 1998.

10. سبلا طلال ياسين، التطورات السياسية في الباكستان، (2008-1999)، مجلة العلوم الانسانية -جامعة بابل، العدد1، المجلد13، 2012.

11. سعد علي حسين التميمي، ابرز المتغيرات المؤثرة في العلاقات الهندية الباكستانية، نشرة اوراق اسيوية، العدد 9، مركز الدراسات الدولية - جامعة بغداد، 1999.

12. مازق الجنوب اللبناني والاوراق الاسرائيلية، مجلة استراتيجيا، العدد ،4 بيروت، 1982

13. مجلة اخبار، ما وراء الاخبار الصادرة عن وكاله انباء اسيا في ايلول، الردع النووي الهندي الباكستاني تقييم استراتيجي، ترجمة: رواء عبد الرزاق نعمة، مجلة الدفاع، العدد 7، جامعة البكر للدراسات العليا، بغداد، 1999.

14. مستقبل الطاقة النووية في العالم، مجلة استراتيجيا، العدد 65، بيروت، 1987.

15. نبيل حسيب، الارهاب النووي عبر احتكار التسلح، مجلة قضايا دولية، العدد 245، اسلام اباد، 1994.

الصحف:

1. هاني الياس خضر الحديثي، جنوب اسيا والسباق النووي، صحيفة القادسية، بغداد، 12 كانون الاول 1992.

2. صحيفة الدستور الاردنية، الاردن، 17 تشرين الاول 1999.

3. صحيفه بابل، بغداد، 22 اذار 2000.

4. مها ذياب التكريتي، التحول من الجغرافيا الى الاقتصاد وصيرورة العلاقات الامريكية الهندية، صحيفة الثورة، بغداد، 3 نيسان2000.

5. صحيفه بابل، بغداد، 4 تموز 2000.

6. صحيفه بابل، بغداد، 16 تموز 2000.

7. هاني الياس خضر الحديثي، اللقاء الروسي الصيني ومستقبل التوازن، صحيفة العراق، بغداد، 15اب200 .

الانترنيت: https:\\ar.m.wikipedia.